

# الإمام الغائب

الكتاب  
الغائب  
الغائب



جلس أحمد في غرفته حزينا يفكر في ما قاله والده قبل سفره،  
وشعر بالعجز والخيبة لأول مرة وهو المعروف بذكائه  
وتباهته، وتساءل مع نفسه: هل يا ترى سأوفق وأثبت لأبي بأن  
محييتي كبيرة للإمام المهدي (عج)، أم أذع אחتي هدى تتفوق  
علي في ذلك؟ ثم استلقى على فراشه، وفي تلك الأثناء سمع  
أحمد طرقات خفيفة على الباب.

أحمد: تفضل بالدخول.

فدخل رجل عجوز عليه سيماء الهيبة، فقام إليه أحمد محييا.  
الجد: لقد كنتُ ماراً قرب غرفتك فرأيت المصباح مضاء،  
فتمجبت من ذلك، وقلت هل نسي أحمد أن يطفى المصباح قبل  
نومه.

أحمد: لا يا جدي، فأنا لم أستطع النوم أبداً.



الجدة: ولماذا يا ولدي؟

أحمد: بالي مشغول بحديث أبي.

الجدة: خير إن شاء الله.

أحمد: تفصل يا جدي بالجلوس أولاً.

الجدة: ها قد جلسنا فأخبرني ماذا سمعت من أبيك.

أحمد: قال لنا والدي.

الأب: إن كنتما تحبان الإمام المهدي (ع) كما تقولان، فحاولا أن تتعرفا عليه أكثر. لأن الذي يحب شخصاً ينبغي عليه أن يعرف كل شيء عن حبيبهِ ويقدر المعرفة تكون الصحيحة. وهذه فرصة يمكنكما أن تثبتا فيها جدارتكما أثناء سفري، فحاولا أن تجمعوا المعلومات عن الإمام المهدي (ع) ولمن يحصل على معلومات إضافية جديدة سأعطيه هدية ثمينة.

الجدة: وماذا في ذلك؟ إنه أمر جيد، يا أحمد.

أحمد: صحيح يا جدي ولكن؟

الجدة: ولكن ماذا؟

أحمد: شعرت بالإخفاق في ذلك فمعلوماتي ضئيلة جداً، وهذا يعني أن محبتي قليلة للإمام المهدي (ع).

الجدة: يجب عليك أن لا تيأس وأن تتحلى بالشجاعة والصبر أولاً، ثم إن هذه فرصة لك لتثبت جدارتك وعليك أن تخطر في جمع المعلومات خطوة خطوة وبمرور الوقت ستجد أنك قد حصلت على معلومات كثيرة جداً. وبذلك ستزداد محبتك للإمام المهدي (ع) أكثر.



أحمد: وكيف يمكنني الحصول على معلومات كثيرة يا جدي.

الجدة: عليك أن تفكر أولاً، ثم تسأل كثيراً فيما فكرت به. وبعد ذلك سجل ما حصلت عليه من المعلومات في دفتر خاص.

أحمد: صحيح يا جدي ما تقوله، ولكنني أختشى أن تتفوق أختي هدي هي هذا الأمر.

الجدة: المناقشة شيء جيد في تلك الأمور، فعليك أن تخطو الخطوة الأولى، وهي أن تفكر بهدوء، ثم تستفسر عما يدور في بالك وأنا سأساعدك بالإجابة عن كل سؤال تعال عنه.

أحمد: إذن علي أن أتدبر من الصغر، وأول سؤال خطرت في ذهني هو، لماذا سمي الإمام المهدي ﷺ بالغائب ولماذا غاب؟

الجدة: سؤال جميل وحيد ولكن ينبغي عليك أن تعرف ما معنى كلمة غائب.

أحمد: معنى كلمة (غائب) هو (الشيء الذي يستتر ولا تراه العين).

الجدة: هذا صحيح يا أحمد، ولكن الإمام المهدي ﷺ قد يراه الكثير ولا يعرفونه.

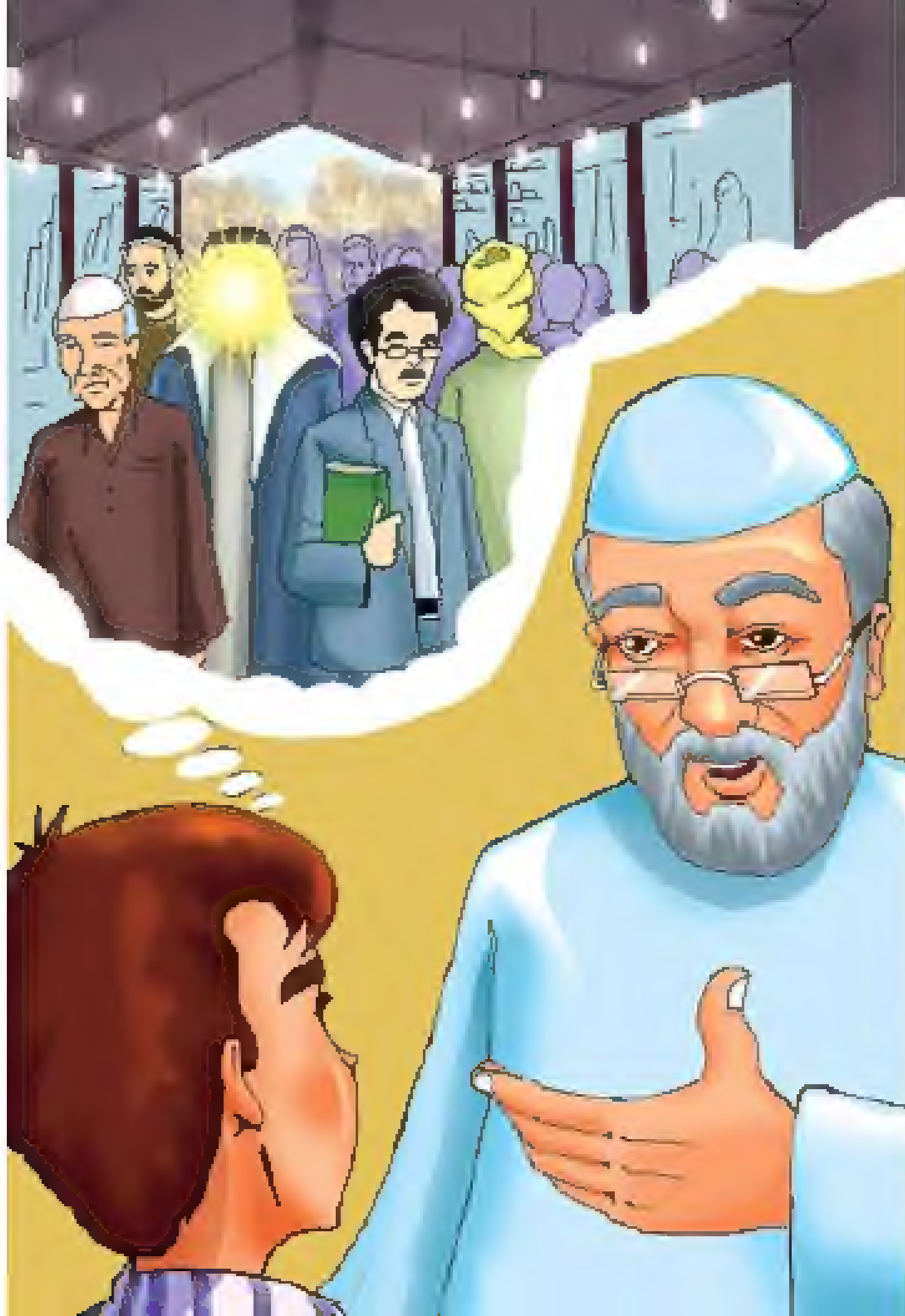
أحمد: إذن هو غير غائب.

الجدة: إذا كان غير غائب لماذا لا تراه؟

أحمد: لا أعرف يا جدي.

الجدة: سأخبرك يا أحمد، سمي الإمام المهدي بالغائب لأنه (غائب بشخصه لا بعينه).

أحمد: لم أفهم يا جدي ما تقوله.



الجدة: سأوضح لك يا عزيزي بشكل مبسط ويسير، لنفرض أنك دخلت إلى قاعة المدرسة ووجدت فيها ألف طفل وأن أحدهم اسمه سعيد وأنت لا تعرفه، فهل تستطيع أن تميزه من هؤلاء الألف،

أحمد: حتماً لا يمكنني أن أميزه بين هؤلاء.

الجدة: إذن الشخص الذي اسمه سعيد حاضِر وموجود مع هؤلاء، وهذا ما أقصده بأنه موجود بعينه.

أحمد: عرفت هذا الشق من هذه العبارة.

الجدة: وبما أنا لا أستطيع أن تميزه عن سواه، أي لا أستطيع أن تشخصه عن البقية، فهذا ما أقصد به أنه غائب بشخصه لا بعينه.

أحمد: الآن عرفت معنى اسم الغائب فهو بنفسه موجود وقد قراه عيوننا، ولكننا لا نعرفه بأنه هو الإمام (عليه السلام).

الجدة: أحسنت يا أحمد.

أحمد: بقي الشطر الثاني من السؤال.





الجدة: نعم يا عزيزي، تريد أن تعرف لماذا غاب الإمام المهدي  
عن الناس؟

أحمد: نعم يا جدي.

الجدة: سأقص عليك هذه الحكاية ويمكنك أن تحصل على  
الجواب الشافي من خلالها.

أحمد: حسناً فكلني لك أذن صاغية.

الجدة: كنت أعيش في قرية صغيرة جميلة تحيط بها الأشجار  
والنلال من كل مكان وكان لهذه القرية طريق واحد يسلكه الناس  
للوصول إلى المدينة، وكنت وقتها طفلاً صغيراً. وذات يوم قرر  
مدير البلدية أن ينصب عموداً كهربائياً في وسط القرية ويحعل  
عليه مصباحاً كبيراً ينير للناس الطريق، ففرح الناس بذلك  
فرحاً عظيماً، وأذكر أننا تجمعتنا في تلك الليلة حول العمود  
ونحن نلهو ونلعب تحت ضوء المصباح وكذلك أهل القرية،  
ولكن فرحهم هذا لم يطل كثيراً.

أحمد: ولماذا يا جدي؟



الجد: كان هي القرية بعض المشايخين والصوص  
عمدوا إلى المصباح الكهربائي في الليل فكسروه

أحمد: ويل لهم، لماذا فعلوا ذلك؟

الجد: كانوا يسرقون الدجاج والحيوانات، فعلوا ذلك  
لكي لا يراهم أحد

أحمد: وماذا حدث بعد ذلك؟

الجد: في اليوم التالي استبدلت البلدية المصباح  
المكسور بمصباح آخر، فما كان من نفس المشايخين  
والصوص إلا أن كسروا المصباح الجديد، فطلب مدير  
البلدية من أهل القرية أن يقوموا بحراسة المصباح  
الكهربائي

أحمد: وهل استجاب أهل القرية لذلك.

الجد: في البداية نعم ولكنهم تركوا الأمر فيما بعد  
وجاء اللصوص وكسروا المصباح أيضاً. وهكذا تكرر  
هذا الوضع حتى بلغ إحدى عشرة مرة والصوص لا  
يرتدعون عن كسر كل مصباح جديد، فاضطرت البلدية  
أن تعلن لسكان القرية منع المصابيح الجديدة عنهم



لكي يردعوا اللصوص. ومنتد إعلان هذا الأمر بقيت طرقات  
القرية غارقة في الظلام؛ لأن أهلها لم يسعوا إلى حملة  
المصابيح من أيدي اللصوص.

أحمد: أقصد يا جدي من هذه الحكاية بأن البشر أيضاً لم  
يستفيدوا من تلك المصابيح المضيئة على سكان الأرض  
والحجج البالغة على أهلها فقتلوا أئمة الهدى أولهم أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة في ولده.

الجدة نعم يا ولدي، لذلك تاهوا في ظلمات الدنيا، والله  
تعالى من حبه إلى عباده أمر وليه الأعظم الإمام المهدي عليه السلام  
بالاحتجاب عنهم إلى أن يبلغ انتصار صاحب الزمان عدتهم  
فيأذن الله له بالخروج.

أحمد: أشكر يا جدي على هذه المعلومات القيمة وسأدون  
كل شيء ذكرته في دفتر.

الجدة: والآن يا عزيزي عليك أن تخلص إلى النوم سريعاً لكي  
تستيقظ لصلاة الفجر.

أحمد: تصبح على خير يا جدي.

الجدة: وأنت كذلك يا عزيزي.

